بالاختيار والتصنيف ، كما وتقوم بتأمين استقرار التسويق . وهكـذا اصبح التسويق اكثر فأكثر منفصلا عن الانتاج . . .

ومعظـم المستوطنين الجدد لا يظهرون أي ايديولوجية محددة بخصـوص العمـل التعاوني ، بل ان بعضهم يجدونه مما يتناقض مع مسؤولياتهـم واستقلالهم الشخصي ويخرقها ، وبعض القرى ـ وخاصة تلك المؤلفة من جماعات لها تقاليد متباينة ـ لا تتمكن ، ببساطة ، من ايجاد شكل من التنظيم الاجتماعي الشامل، وكثيرون يجدون NUV اقل مرونة ، واكثر تلكؤا في الدفع ، كما وان شروطها اسوأ من سائر وسائل التسويق الاخرى ، واخيرا كثيرا ما يعترض المستوطنون على التسويق عن طـريق التعاونيات القروية نفسها ، لان ذلك يتيح للموشاف ان يخصم الديون والضرائب المستحقة علـى الاعضاء من واردات المبيع(٤١) .

الا ان « عودة ظهور الفردية » في مجمعات اسرائيل الزراعية ، لا يمكن ارجاعهـا فقط الى غياب التوجيه الاشتراكي لدى المزارعين ، أو الى عدم فعالية التعاونيات . فمئير يعري ، احد قادة حزب المابام ، قد أشار الى ان تعاونيات الهستدروت التسويقية تعمل كمجرد وكالات لمن يجني الارباح في المدن :

« اذ ان الـ « تنوفا » (وهي احدى وكالات تسويق الانتاج التابعة للهستدروت) تسلـم الناتج الزراعي قبل ان يصل الى المستهلك ، الى وسطاء يتمكنون بذلك من جني ارباح مرتفعة جدا . فلا عجب اذا ان تصل المنتجات المستهلك احيانا بعد ان تكون اسعارها قد ارتفعت بأكثر من ١٠٠ بالمائة »(٤٢) .

ويمكننا فهم ملاحظات ايزنشتات ويعري فهما اشمل بتفحصنا الارقام القياسية لاسعار المواد الغذائية في سنوات مختلفة :

	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	ايار١٩٦٩
المواد الغذائية	٨٩،٥	٩٥،٢	١٠٠،٠	١٠١،٣	١١٠،٠	١١٥،٥	١١٨،٦	١٢١،٥	١٢٥،٣
كافة المواد	٨٥،٧	٩٣،٢	١٠٠،٠	١٠٥،٢	١١٣،٢	١٢٢،٣	١٢٤،٣	١٢٦،٩	١٢٩،٧(٤٣)

فبين عام ١٩٦١ وعام ١٩٦٣ ، استمر الرقم القياسي لسعر المواد الغذائية اعلى منه لكافة المواد المستهلكة . ومع ان هذا الوضع قد انعكس بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٦٩ ، الا انه تجدر الملاحظة انه منذ عام ١٩٦٦ ارتفع الرقم القياسي لسعر المـواد الغذائية بسرعة اكبر (١١٥،٥ الى ١٢٥،٣) الرقم القياسي لاسعار المواد الاخرى (١٢٢،٣ الى ١٢٩،٧) . وبكلمة اخرى ، فالوسطاء يرفعون الاسعار مرة اخرى بسهولة تـامة . ولفترة تسع السنوات كلها ، ارتفعت اسعار المـواد الغـذائية بنسبة ٤٦ بالمائة ، او بمعدل ٥ بالمائة في العام .

ومع ان الصادرات الزراعية ، وبدرجة اولى منتجات الحمضيات ، كانت احدى ركائز اقتصاد فلسطين في عهد الانتداب ، كانت الخمسة عشر عاما الاولى من عمر الدولـة الاسرائيلية تحاول التقليل مـن التشديد على الزراعة . ويشير ايزنشتات في كلامـه عن منتصف الستينات الى ان الحكومـة قد اضطرت الى ان تثني المهاجرين الجدد عن الاشتغال بالزراعة :

لقد أدت درجة الاشباع التي وصل اليها الانتاج الزراعي في السنوات الاخيرة الى تغيير رئيسي في سياسة الاستيطان . فخلافا للهدف العام الذي كانت ترمي اليه هذه السياسة في عهد الانتداب وهو توطين اكبر عدد ممكن من المهاجرين الجدد في الاراضي الزراعية ،